

## من الآثار القبيحة للمعاصي ( ١٩ )

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،،،

## المعصية تخرج صاحبها من دائرة المحسنين:

ومن عقوبات المعصية والذنوب أنها تخرج صاحبها من دائرة الإحسان وتمنعه من ثواب المحسنين، فإن الإحسان إذا باشر القلب منعه من المعاصي، فإن من عبد الله كأنه يراه، لم يكن كذلك إلا لاستيلاء ذكره ومحبته وخوفه ورجائه على قلبه، بحيث يصير كأنه يشاهده، وذلك سيحول بينه وبين إرادة المعصية، فضلاً عن موانعها، فإذا خرج من دائرة الإحسان فاته صحبة رفقته الخاصة، وعيشهم الهنيء، ونعيمهم التام.

فإن أراد الله به خيراً أقره في دائرة عموم المؤمنين، فإن عصاه بالمعاصي التي تخرجه من دائرة الإيمان - وقت ارتكابه لها - حُرْمَ فضل الإحسان، وصحبة أهله، وكرامة فضله، وعظم منزلته، وهذه المعاصي التي تخرجه من دائرة الإيمان وقت ارتكابه لها ما بينه النبي - صلى الله عليه وسلم - : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليه الناس أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن " فإياكم إياكم أيها المؤمنون، والتوبة معروضة عليكم بعد، والله تواب رحيم.

## في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً:

ومن عقوبات الذنوب والمعاصي أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، فلا يزال مريضاً معلولاً، فإن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان، بل الذنوب أمراض القلوب وداؤها، ولا دواء إلا تركها.

وقد أجمع السائرون إلى الله على أن القلوب لا تعطى مناها حتى تصل إلى مولاها، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة، ولا تكون صحيحة سليمة حتى ينقلب داؤها فيصير نفس دوائها، ولا يصح لها ذلك إلا بمخالفة هواها، فهواها مرضها، وشفائها مخالفتها، فإن استحك المرض قتل أو كاد، وكما أن من نهى نفسه عن الهوى كانت الجنة مأواه، كذلك يكون قلبه في هذه الدار في جنة عاجلة لا يشبه نعيم أهلها نعيم البتة، بل التفاوت الذي بين النعيمين، كالتفاوت الذي بين نعيم الدنيا والآخرة، وهذا أمر لا يصدق به إلا من باشر قلبه هذا وهذا.

( يتبع بالعدد القادم.. عذاب البرزخ أشد )

## من كتاب الجواب الكافي